الباب الأول

القلب

THE HEART

- المدخل للعيوب القلبية وأسبا ١
- القلب السليم
- قبل ولادة طفلك

الفصل الأول

المدخل للعيوب القلبية وأسبابها
Introduction to and Causes of Heart Defects

عيوب القلب الخلقية

هناك رضيع من بين كل ١٠٠ رضيع يولد اليوم لديه عيب قلبي خلقي. حوالي ثلث هؤلاء المواليد يعتبرون بأنهم ذوو حالات صعبة. عدد كبير من هؤلاء المرضى ذوي الحالات الصعبة يموتون عادة قبل أن يصلوا لعمرالشهر (ثلثهم في الأسبوع الأول من الحياة). اليوم على كل حال، ٦٠٪ من الأطفال ذو الحالات الصعبة يعيشون بشكل جيد لما بعد السنة الأولى من العمر. وبعضهم سيعيشون حياة طبيعية. ويمكن أن نعزو ذلك إلى اتساع المعرفة وتقدم التكنولوجية الطبية.

"عيب القلب الخلقي"، هو المصطلح الذي يستعمل في المجال الطبي كوصف عام لعدد كبير من حالات القلب المرضية عند الأطفال. بشكل أساسي، يعني ذلك أن طفلك ولد مع وجود ثقب أو تشوه في بنية القلب. قد يكون استمرار الدورة الدموية في الجنين بعد الولادة، أو ناجم عن (اختلاف في نمو القلب عند تشكله في الرحم).

استمرار الدورة الدموية في الجنين (الدورة الجنينية)

يمر قلب الرضيع عبر تغيرات عديدة كي يتأقلم للعيش خارج جسم أمه. قلب الجنين يعمل بشكل مختلف ويملك العديد من الميزات المختلفة عن قلب الرضيع حديث

الولادة. عند الولادة هنالك تغيرات أساسية تحدث في القلب. هذه التغيرات هي نتيجة لتأرجحات الضغط في الجو المحيط، بين الحياة في الرحم (والتي قد تشبه العيش تحت الماء)، و الحياة المستقلة على الأرض. فالدورة الدموية في الجنين قد تستمر بعد الولادة إذا لم تحدث التغيرات التي عادة تحصل عند الولادة. كما أن نسبة العيوب الخلقية الناجمة عن استمرار الدورة الدموية الجنينية تكثر في الأطفال الخدج.

تلتئم بعض العيوب الناجمة عن استمرار الدورة الدموية الجنينية بنفسها مع الوقت. بينما لا تزال عيوب أخرى قد تحتاج لمساعدة طبية أو جراحية. ومن أكثر العيوب شيوعا في هذه الحالة هي الثقوب القلبية خاصة: الثقوب الحاجزبة الأذينية (ASDs)، واستمرار القناة الشريانية (PDAs). ارجع إلى الفصل ٤ و٥ لمزيد من الشرح المفصل عن هذه العيوب.

اعتلال التطور

هنالك العديد من أسباب اعتلال تطور قلب الرضيع أثناء تشكله داخل الرحم. جيناتك وبيئتك يمكن أن تؤثر على تطور الطفل في الرحم، لكن نادراً وليس من السهل أن تتأكد من السبب المباشر لمعظم العيوب.

منذ سنوات مضت، كان الباحثون قادرين على الربط مباشرة بين عيوب ولادية معينة وتناول أو التعرض للعوامل المولدة للتشوهات. العامل المولد للتشوه هو أي شيء يمكن أن يسبب تشوهاً أو تطوراً غير طبيعي لدى الجنين. إذا تعرضت الأم إلى دواء معين، مادة كيميائية، أو مرض خلال الحمل، يمكن أن ينتج عن ذلك تأثيرات ضارة على تطور طفلها. استطاع العلماء بيان العلاقة بين استعمال أدوية معينة مثل التالدوميد والديلانتين وبين حدوث عيوب ولادية معينة. كذلك، الاستخدام المفرط للكحول من قبل الأم أثناء الحمل تم ربطه بعيوب ولادية. أيضاً وجد أن بعض الفيروسات مسؤولة،

بما فيها الحصبة الألمانية، التي تسبب أعراضاً مشابهة للحصبة العادية عند الأطفال لكنها مؤذية جداً لتطور الجنين. هذه العوامل المشوهة خطرة بشكل خاص إذا تعرضت لها الآم أثناء المراحل المبكرة من تطور قلب جنينيها، خاصة في الثلث الأول من الحمل. ولكنها، على أية حال، تشكل فعلاً نسبة صغيرة جداً من العيوب القلبية الخلقية.

أحياناً يمكن للعيب القلبي الخلقي أن ينسب إلى تشكلك الجيني. التشكل الجيني لشخص ينتقل نزولاً من جيل إلى جيل. إذا كان لدى الشخص قريبان أو أكثر في العائلة أصيبوا سابقاً بثقب قلبي خلقي، فإن هذا الشخص لديه دلالة عائلية قوية. ففي هذه الحالة، قد ينتقل الجين المسبب لعيب معين من الوالدين إلى طفلهما. إذا ولد طفلك وفيه ثقب في القلب، وكان هناك أفراد آخرين من العائلة عندهم مشاكل في القلب، فإن طبيبك قد يطلب استشارة وراثية قبل أن تخطط لإنجاب أطفال آخرين.

ومن الأسباب الجينية الأخرى التي تصحب العيوب القلبية أولئك الأطفال الذين يولدون مع اضطرابات صبغية مثل متلازمة داون أو متلازمة تيرنر. هذه الحالات يصحبها درجات متفاوتة من التخلف العقلي وعيوب تطورية متعددة. وتحدث العيوب القلبية في حوالي ٤٠٪ من مرضى متلازمة داون، وبين ٢٠-٤٠ ٪ من مرضى متلازمة تيرنر. ولمزيد من المعلومات هنالك كتب خاصة لأهالي الأطفال الذين أصيبوا بمثل هذه الحالات الصبغية. العيوب القلبية الأكثر حدوثاً في هذه المتلازمات ستشرح في الفصول التالية.

من المهم جداً لك أن تعرف أن معظم الأطفال الذين يولدون بعيب قلبي ليس لديهم تاريخ عائلي للإصابة ولا عوامل خطورة على الإطلاق! ولا يعرف لماذا تحدث هذه العيوب ، ولا يوجد على الإطلاق أي شيء يعزى الية كسبب مباشر. الأهل دائما يبحثون ويسألون (لماذا) و (كيف) حصل هذا الشئ، ولكن أهم من ذلك أن نتحرك ونسأل (ماذا الآن) نفعل.

إن معظم الخبراء في هذا المجال يتفقون على أنه، إذا لم يكن هنالك تاريخاً عائلياً، فلا يوجد هنالك سبب للاعتقاد والتخوف من أن أي أطفال يولدون لنفس الأبوين في المستقبل سوف يصابون بعيب قلبي. لذلك فإن انخفاض نسبة حدوث عيوب القلب الخلقية في الأسرة يساعد عادة في تحديد قرار إنجاب أطفال أكثر خاصة مع توفر إمكانيات العلاج الحالية.

في الفصول التالية، سوف تتعلم أشياء جديدة، ستجد أجوبة على الأقل لبعض أسئلتك، وسوف يتكوّن لديك أسئلة جديدة عديدة. المعلومات عن كل عيب هي معلومات عامة. لا يوجد طفلان لديهما نفس العيب سوف يتفاعلان بنفس الطريقة للعيب أو للعلاج. رتب لنفسك قائمة لأي سؤال ولكل الأسئلة التي قد تكون لديك، عندما ترد إلى ذهنك.

إذا لم يتم الإجابة عنها في هذا الكتاب، كن متأكداً أن تشرك فيها فريقك الطبي الداعم. وتذكر أن الأطباء والتمريض والمعالجون يعملون من أجلك.